

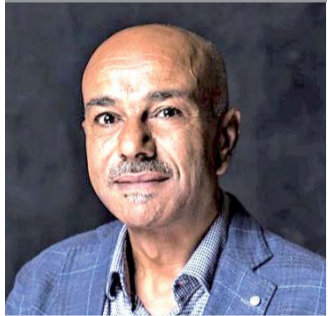
## سبعة شعراء يتحدثون عن الطفولة والحب والمنفى

«رقيم الحبر» للأردني علي العامري.. حوارات تمتد من الضوء إلى الحدس



شعراء يكشفون عوالمهم الخفية للقراء

أسهم التعدد الجغرافي في تكوين رؤيتها الثقافية، وظهر هذا التمازج الحيوي في قصائدها، عبر تجربة تفوح عميقاً في إشكالية الذات والأخر، ومفاهيم العيش والعدالة والمساواة.



علي العامري

يمكن للقارئ أن يصغي إلى أصوات الشعراء السبعة الذين حفروا أسماءهم في مخطوطة الزمن

كما تتحدث عن بيت لحم بوصفها جوهر حياتها ومدينة أجدادها، وعن حياتها في المنفى و«البحر اللغوي» وحنينها الممتد في أربع قارات، وتوزع أفراد عائلتها في مختلف مناطق الشتات، وصعوبة لم شملها في مكان واحد «حياتنا في المنفى شبكة غير متناهية من التراخيبيد والجمال معاً»، وعن ديوانها «شاعرة في الأندلس».

ومعاناتها من اضطراب المزاج ثنائي القطب «الاكتئاب الهوسي»، وكيف جاء الشعر علاجاً لها، مانحاً إيها شجاعة الاستمرار والثقة والفرح والتوازن «على الرغم من أنني غريبة الأطوار، أستطيع أن أسمي نفسي الآن روحاً حرة، ويعود الفضل في هذا إلى الشعر بكونه علاجاً».

ويتطرق شوقي عبد الأمير إلى الثقافة وما تواجهه من تهيمش، وإلى الهوية العربية، والنظما إلى مشروعات ثقافية كبرى، والنقد الأدبي، وجائزة ماكس جاكوب الشعرية، وظاهرة النجومية الحقيقية والزائفة، ومشروعات الترجمة العربية.

ويؤكد على أهمية الحوار الثقافي مع الآخر، وأعماله الشعرية الجديدة، ومشروعات الترجمة العربية. كما يتحدث عن صداقته مع الشاعر محمود درويش في باريس، وعن سلسلة «كتاب في جريدة» التي كان يشرف عليها، وتصدر عن منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو). ومنظماً أطلق سعد الله ونوس مقولة «إننا محكومون بالامل» يؤكد عبد الأمير «نحن محكومون بالتواصر، والاستمرار بانطلاقة جديدة».

وتروي ناتالي حنظل، المولودة في هايتي، والمهاجرة أسرتها الفلسطينية من بيت لحم، والأستاذة في جامعة كولومبيا بنيويورك سيرتها التي تشكلت في الأربيل الكاربي، وأميركا اللاتينية، وفرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأميركية، والعالم العربي، وعموم آسيا والشرق، وكيف

والآخر وإيقاظها». ويقول عن طفولته إن آثارها لا تزال في داخله بكل ما تحتشد من بيوت وشجر وناس وحالات وحياة. وأن الحنين إلى الطفولة شكل من أشكال العودة إلى الرحم الأول (الأرض)، وأن ما يدفع الإنسان إلى اللجوء إلى الأول قسوة الثاني وظلمته.

## تحولات وملامح ثقافية

وتفتح سلمى الخضراء الجيوسي كتاب «الحضارة العربية في صقلية»، الذي أعدته باللغة الإنجليزية، بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وتضمن 15 دراسة حول إنجازات العرب باللغة الأهمية في الجزيرة. كما تتحدث عن مشروع «بروتا» الذي أسسته لترجمة الأدب العربي إلى اللغة الإنجليزية، وعن رابطة الشرق والغرب للدراسات، وتوضح أثر العرب في الأدب الأوروبي في مجالات اللغة، والشعر، والموسيقى، إضافة إلى المطبخ، والزراعة، والأزياء والعمارة، في سياق السعي إلى محاربة النظرة المغلوطة عن العرب، ومجابهة ما فرضته أوروبا من مركزية الثقافة، وما قامت به من العمل على إيهام العالم

بأنها هي مصدر الثقافة العالمية الأول والأخير. ويتحدث محمد القيسي عن الرصيف والتجوال، وعن أنه حمدة والمخيم، والحلم، والموقد المحتمل، والفقدان، والامتنع والمؤقتة، والخراب المشترك، وتغلغل الأسطورة في شعره، الذي لم يتأت بفعل قصدي أو مدروس، بقدر ما هو انعكاس عفوي لتغلغل النصوص الأسطورية في تجربته الشعرية.

ومثل عبد الدين المناصرة يركز على تأثير المكان في نفسه «عرفت أماكن كثيرة، بدءاً من القرى التي عبرناها في الرحيل الأول حتى الوصول إلى المخيم، والمنافي، والصحاري والمدن العربية وغير العربية. للمكان، بلا شك، ذاكرة، وكلاهما عمل على تهيج ذاكرة

ويطرح مناصرة مجموعة أسئلة حول النصوص التي توصف بأنها أدبية، هل هي الشعر أم الرواية أم القصة القصيرة أم المسرحية على نحو خاص؟ وما هي حدود قراءة النص المسرحي؟ هل هي قراءة النص المكتوب فقط؟ هل نسمي قراءة النص المسرحي معروفاً على الخشبية قراءة نقدية أدبية خالصة؟ هل نطبق مفهوم «الشعريات» على «شاعرية الرواية»؟ هل يظل الحاجز حاجزاً فعلياً بين القصة والرواية، وكيف يتفاعل النقد العربي مع مسألة تدمير الحدود بين الأجناس التي تُسمى أدبية؟ وغير ذلك من الأسئلة.

ويتحدث محمد القيسي عن الرصيف والتجوال، وعن أنه حمدة والمخيم، والحلم، والموقد المحتمل، والفقدان، والامتنع والمؤقتة، والخراب المشترك، وتغلغل الأسطورة في شعره، الذي لم يتأت بفعل قصدي أو مدروس، بقدر ما هو انعكاس عفوي لتغلغل النصوص الأسطورية في تجربته الشعرية.

ويتحدث محمد القيسي عن الرصيف والتجوال، وعن أنه حمدة والمخيم، والحلم، والموقد المحتمل، والفقدان، والامتنع والمؤقتة، والخراب المشترك، وتغلغل الأسطورة في شعره، الذي لم يتأت بفعل قصدي أو مدروس، بقدر ما هو انعكاس عفوي لتغلغل النصوص الأسطورية في تجربته الشعرية.

الحوارات تبقى من أبرز الطرق الكاشفة عن الجوانب المخفية من حياة المبدعين، ولا يتوقف إغرائها للقراء عند هذا الجانب المثير، بل يصل أيضاً إلى الحفر في حياة كل مبدع للكشف عن منهل الإبداع عنده وكيف تشكلت رؤاه فكرياً وعاطفياً ومعرفياً ونفسياً، لذا تقول الحوارات مع الأدباء والمبدعين ما تسكت عنه نصوصهم وأعمالهم وهنا ممكن أهميتها.

أسماءهم في مخطوطة الزمن، وعبروا عن تاملاتهم وانشغالاتهم وهمومهم الخاصة والعامية على حد سواء، وذاقوا جسيم المنفى مثلما تذوقوا حريق الحب، وتجرعوا علقم الخسران، وفي الوقت نفسه فتحوا كوة ضوء تعبر منها صرخة الإنسان في نشيد الحرية».

## الطفولة والامتنع

يتحدث عبد الوهاب البياتي عن تضاريس طفولته، حيث الزوارق الورقية في نهر دجلة، الظلمات، الجنائز، الملامسات المحفورة، الإسم، الذئاب، مفاتيح المعاني، الحب، الحكايات الشعبية، القطار، غزل البيت، الخسرات وشواهد القبور في بغداد، وعن شغب المدينة وامانيتها وشخصياتها، بمن فيهم جارته عائشة التي حولها في قصائده إلى رمز، وأسمى أحد دواوينه باسمها وهو «بستان عائشة».

كما يتحدث عن ولعه بالجلوس في أعلى سطح بيت جده، في مواجهة السماء، أو الأزرق الشاسع، وهو يتمنى أن يرحل مع الطيور إلى مكان ما، ويتامل الغيوم التي تمر عابرة كخيول أو كفراشات كبيرة، ثم يسرد بعض تفاصيل زيارته إلى

قرية أعمامه، رفقة أبيه، وما لعبته تلك الزيارات من دور أساسي في تكوين مخزون كبير من الذكريات والصور الطبيعية العميقة، وتشكيل علاقاته الأولى مع الصبايا.

ويحكي عز الدين المناصرة عن طفولته، والبحر الميت، وعمود الملح، وتدمير الحنين، والترحيل القسري، والإقامة القسرية، وعن مريام، وجفرا والقدس، وكنعانيا، وعنب الخليل، والبراء، وجرش والأزرق، مؤكداً أن المكان له «شعرية ماقبلية» يراها السائح والشاعر السائح، ولا فضل للشعراء في وجودها لأنها موجودة قبل قصائدهم. ويعزز هيمنة «شعرية المكان» على شعره إلى أنه بدأ من ظاهرة عذابات النقد والمنع القسري، ولم تكن الامتنع بنية ثقافية ذهنية في تجربته. ويقف المناصرة طويلاً على واقع النقد الأدبي العربي وإشكالياته، مبيناً أنه حقل مختلط وغامض.

عواد علي كاتب عراقي

حفلت المكتبة العربية بالعديد من الكتب، المؤلفة والمترجمة، التي تضم حوارات مع مفكرين وأدباء وفنانيين وسياسيين عرب وأجانب، يوحون فيها برؤاهم ومواقفهم وتجاربهم، ويكشفون عن قضايا تشغلهم على أصعدة مختلفة. وأحياناً يقدمون اعترافات وأسراراً عن هفواتهم، وجوانب من حدوسهم ومواطن قوتهم وضعفهم، بحيث يتحول الحوار إلى نافذة يطل منها القارئ على حيوات وثقافات إنسانية، وتجارب وحكايات نجاح أو فشل، وغير ذلك مما يتعلق بخصوصيات هؤلاء الرموز والنخب، ومجتمعاتهم، وموروثات شعوبهم وتقاليدها.

ومن أحدث هذه الكتب «رقيم الحبر: شعراء يتحدثون عن الطفولة والحب والمنفى» للشاعر علي العامري، الصادر حديثاً عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع في عمان ورام الله.

## الحوارات السبعة تفتتح على معنى الكتابة والحياة والزمن مرتحلة من البلاد إلى المنافي المتعددة جغرافياً ولغة وثقافة

تدور حوارات العامري مع عبد الوهاب البياتي، سلمى الخضراء الجيوسي، عز الدين المناصرة، ماريام غريك غانادو، محمد القيسي، شوقي عبد الأمير، وناتالي حنظل في تلك الشعر، فاتحة بوابة على معنى الكتابة والحياة والزمن، وتمتد من الضوء إلى الحدس، ومرحلة من البلاد إلى المنافي المتعددة جغرافياً ولغة وثقافة، وتطوف في أرض طفولة الشعراء وأزميتها وعلاماتها الأولى، متتبعاً أثرهم في رقيم الحياة ومسيراتهم المضاء بأحلامهم وأوجاعهم وإبداعاتهم والقارئ، كما يقول العامري في كل حوار، بقرأ كما لو أنه يصغي إلى أصوات الشعراء السبعة الذين حفروا

## أستاذ يتقمص شخصية موزارت ويرافق كليوباترا

العلمي في هذا الكتاب ما هو إلا وعاء لإيصال رحلات الشخصيات التاريخية، بأسلوب بعيد عن الجمود الذي قد مصاب السرد التاريخي في بعض الأحيان، ووسيلة لتجويد الرسائل الإنسانية للمسافر اصقاع الدنيا، إذ تسمو الإنسانية والرفاة التي جبل عليها البشر، فوق كل فروق عرقية وجغرافية ومذهبية».

وبيّنت أبو علي أن اختيارها لهذه الرواية بالذات يعود إلى كونها تلامس شيئاً في قلب القارئ وعقله على حد سواء، وتلك هي مهمة المترجم عند اختياره لعمل ما؛ فالترجم قارئ قبل أي شيء آخر.

وقال الروائي التونسي نصر سامي في تقديمه للرواية، إن راوي هذا الكتاب يمضي بالقارئ إلى أعماق سحرية في النفس البشرية، وأن الكتاب بمجمله يذكره بروايات أجيال مثل «الشيخ والبحر» لإرنست هيمغواي و«الخيميائي» لباولو كويلو، و«الجميلات النائمات» لياسوناري كاواباتا، لافة إلى تركيبة نادرة من العمق والبساطة لا تتيسر أبداً لإلجاب أو غاو أو ساحر.

عمان - تحكي رواية «كتاب المسافر الأكثر مبيعاً» للروائي الأميركي ريك إنكورفيا قصة أستاذ تاريخ يعلم أنه مصاب بالسرطان، فيخوض خلال بحثه عن علاج لحالته مجموعة من التجارب التي تقوده إلى طريقة علاجية تجعله قادراً على الانتقال عبر الزمن، فيحقق عبر هذه الطريقة أمانيه وينتقل أكثر من مرة إلى مراحل في الماضي كان يتمكن أن يعيشها عياناً.

يشهد الأستاذ ملامح من حرب الاستقلال الأمريكية، ويتقمص شخصية الموسيقار موزارت، ويرافق كليوباترا في بعض رحلاتها إلى روما، ثم بعد أن يشفى من مرضه، ويدون تجاربه تلك في كتاب يسميه «كتاب المسافر»، وبحسب الرواية يبقى هذا الكتاب رواجاً كبيراً.

وصدرت الرواية في نسختها العربية حديثاً عن الآن ناشرون وموزعون في عمان، بترجمة الدكتورة ربى أبو علي، ورات المترجمة في مقدمتها للرواية أن هذا العمل «يجمع بين الأدب التاريخي والتشويق والخيال العلمي، ولما كان السفر عبر الزمن ليس فكرة جديدة في الأدب، فإن القارئ سيلاحظ أن الخيال

منتقدا برسومه علاقة العرب بصندوق النقد الدولي، وساخراً من مواقفهم «الموحدة» من القضية الفلسطينية، ومن واقع العرب اليوم.

## رسومات الكتاب تخفي كثيراً من الألم والأسى عن حياة المسنين الذين أفنوا أعمارهم في خدمة الوطن وتربية أبنائهم

وتعرض الفنان أيضاً إلى قضايا الهجرة غير الشرعية للعرب الحاليين بعد أفضل في أوروبا، وسخر من العرب الذين ساهموا في جعل العراق وسوريا واليمن رمادا، وساهموا في تحطيم اقتصاد مصر وتونس وليبيا قاتلاً في أحد رسوماته إنهم «يتقاتلون ويسكرون ويسرقون ويغتصبون لكنهم يحرسون على الأكل الحلال».

كما لم تسلم الجماعات الإرهابية من سخرية في رسوماته، إذ أشار فيها إلى العلاقة الوطيدة بين المال وتقتيل الشعوب من قبل الإرهابيين الذين يدعون الدفاع عن الإسلام.

## كتاب كاريكاتير يكرم المسنين بأعمال غير مألوفة

تخفي الرسومات في مضمونها كثيراً من الألم والأسى عن حياة المسنين الذين أفنوا أعمارهم في خدمة الوطن وتربية أبنائهم. ليتيم الخليل عنهم في كثير من الأحيان من قبل أبنائهم. هي مجموعة حزينة من الرسومات، جاءت مخالفة لقواعد الرسم الكاريكاتيري الذي يبالغ في الإضحاح والسخرية، ويتجلّى هذا التمرد من الرسام على ما هو مالوف في فن الكاريكاتير، بقوله في الصفحة الأخيرة من الكتاب «إذا وجدت أن هذا الكتاب لا يضحك على الإطلاق، فذلك لأنه يحقق أهدافه».

يبدو كل رسم من هذه الرسومات أقسى بكثير مما سبقه من الرسوم الهزلية، وقد أضاف إليها لطف بن ساسي رموز «QR» في كل صفحة، تسمح بمسحها صوتياً وتقود متصفح الكتاب إلى روابط لأغان تونسية أو فرنسية، وذلك في مزيج فريد من نوعه بين الكتاب الورقي وعالم الديجيتال.

واشتهر لطفى بن ساسي برسوم شخصية «البوكيون» منذ نحو 25 سنة (1992) وتعليقه الساخرة على الأحداث الوطنية والعالمية، التي تنصدر الصفحة الأولى لليومية التونسية الناطقة بالفرنسية «لابراس». فقد تطرق إلى العديد من القضايا الإقليمية والدولية،

تونس - صدر للرسام الكاريكاتيري التونسي لطفى بن ساسي، عن دار «إيديتور للترتيب» بالتعاون مع «المغربية للطباعة والنشر»، كتاب باللغة الفرنسية يتضمن رسومات كاريكاتيرية يحمل عنوان «ماذا نفع بالمسنين».



لطفى بن ساسي ناقد بالصورة والكلمة